بيت حام وهو نايم على حصير قد اثر بجنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله
قلت يا رسول الله فلانه كسري وقيصر يطوون على الخز والديباج والحرير
وانت نايم على هذا الحصير قد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم
الدنيا ولنا الاخرة وقوله كانها بيت حام بتشديد الميم اي ان فيها من الحر
والكرب كما في بيت الحمام وعن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قال فجلست فاذا عليه ازاره
وليس عليه غيره واذا الحصير قد اثر في جنبه واذا انا بقبضة من شعير نحو
الصاع واذا اهاب معلق فابتدرت عيناي فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقال
يا نبي الله ومالي لا ابكي وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزاينك لا ارى فيها
الا ما ارى وذاك كسري وقيصر في الثمار والانهار وانت نبي الله وصفوته
وهذه خزانتك قال ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا
رواه ابن ماجة باسناد صحيح والحاكم وقال الصحيح على شرط مسلم ولفظه قال عمر
رضي الله عنه استاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه في مشربة
وانه لمضطجع على خصفة ان بعضه لعلى التراب وتحت راسه وسادة محشوة
ليفا وان فوق راسه لاهاب عطين وفي ناحية المشربة قرظ فسلمت عليه
وجلست فقلت انت نبي الله وصفوته وكسري وقيصر على سرر الذهب
وفرش الديباج والحرير فقال اوليك عجلت لهم طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع
وانا قوم اخرت لنا طيباتنا في اخرتنا وعن عايشة كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم سرير مزمل بالبردي وعليه كسا اسود وقد حشوناه بالبردي فدخل
ابو بكر وعمر عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم نايم عليه فلما راهما استوى جالسا
فنظرا فاذا اثر السرير في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول
الله ما يوذيك خشونة ما نرى من فراشك وسريرك وهذا كسري وقيصر
على فرش الحرير والديباج فقال عليه الصلاة والسلام لا تقولا هذا فان
فراش كسري وقيصر في النار وان فراشي وسريري هذا عاقبته الى الجنة
رواه ابن حبان في صحيحه ويروى انه عليه الصلاة والسلام ما عاب مضطجعا
قط ان فرش له اضطجع والا اضطجع على الارض وتغطى صلى الله عليه وسلم
باللحاف قال عليه الصلاة والسلام ما اتاني جبريل وانا في لحاف امراة منكن غير
عايشة النوع الثالث في سيرته عليه الصلاة والسلام في نكاحه قد كان
صلى الله عليه وسلم ياخذ من الجماع باكمل ما يحفظ به الصحة ويتم به اللذة
وسرور النفس ويحصل به مقاصده التي وضع لاجلها فان الجماع في الاصل
وضع لثلاثة اشيا هي مقاصده الاصلية احدها حفظ النفس ودوام

بلغ

النوع

النوع الانساني الى ان تتكامل العدة التي قدر الله تعالى بروزها الى هذا العالم
الثاني قضا الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفايدة التي في الجنة
اذ لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الانزال وفضلا الاطبة يرون ان
الجماع من احد اسباب حفظ الصحة لكن لا ينبغي اخراج المني الا في طلب النسل
او اخراج محتقن منه فاذا دام احتقانه احدث امراضا ردية منها الوسواس
والجنون والصرع وغير ذلك وقد يبرى استعماله من هذه الامراض كثيرا فانه
اذا طال احتباسه فسد واستحال الى كيفية سمية توجب امراضا ردية
قال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوى اعصابه واستد
مجاريها وتقلص ذكره قال ورايت جماعة تركوه لنوع من التقشف فبردت
ابدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم كابة بلا سبب وقلت شهواتهم و
هضمهم اشار اليه في زاد المعاد ومن منافعه غض البصر وكف النفس و
والقدرة على العفة عن الحرام وتحصيل ذلك للمراة فهو ينفع نفسه في دنياه للمراه
واخرته وينفع المراة ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح به
سيرة ماضية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده ويقول كما في حديث
انس عند الطبراني في الاوسط والنساي في سننه حبب الي من دنياكم النسا
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة اي لما فيها من مناجاته تعالى زاد الامام
احمد في الزهد واصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن فمحبة النسا
والنكاح من كمال الانسان هذا خليل الله ابراهيم امام الحنفا كانت عنده سارة
اجمل نسا العالمين واحب هاجر وتسرى بها وذكر سعد ابن ابراهيم عن
عامر ابن سعد عن ابيه قال كان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزور
هاجر في كل يوم من الشام على البراق شغفا بها وقلة صبر عنها وهذا داود
عليه الصلاة والسلام كان عنده تسعة وتسعون امراة فاحب تلك المراة
وتزوج بها تكمل المائة وهذا سليمان ابنه كان يطوف في الليلة على تسعين
امراة تنبيه وقع في الاحيا للغزالي في تفسير ال عمران من الكشاف وكثير
من كتب الفقها حبب الي من دنياكم ثلاث وقالوا انه عليه الصلاة والسلام
قال ثلاث ولم يذكر الا شيين الطيب والنسا قالوا ومنه قول الشاعر

ان الاحامرة الثلاثة اهلكت … مالي وكنت بهن قدما مولعا

الخمر واللحم القراح وطلي … بالزعفران فلا ازال مولعا

وذكرها ابن فورك في جزء مفرد ووجهها واطنب في ذلك وهذا اسمي عندهم
طيا وهو ان يذكر جمع ثم يوتى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه للعلم وانشد الزمخشري عليه

كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم … من العبيد وثلث من مواليها

Copyright … University